



المعدن النفيس (الذهب) في الرحلة الشهيرة للرحالة و المؤرخ
محمد إبراهيم بن يوسف اللواتي

The precious metal (gold) in the famous journey of the traveler and historian
Muhammad Ibrahim bin Yusuf Al-Lawati

مقدم سهام (*)

جامعة البليدة 2 ، الجزائر

oubahsirine@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/12/29

تاريخ القبول: 2024/12/03

تاريخ الإيداع: 2023/11/26

الملخص:

المعدن النفيس (الذهب) في الرحلة الشهيرة للرحالة و المؤرخ محمد إبراهيم بن يوسف اللواتي الذهب من المعادن العتيقة و القيمة و الثمينة على مر العصور التي عرفت البشرية و الإنسان ، لقد ذكره العديد من العلماء و المؤرخين و الرحالة في كتب التاريخ و الحسبة و الأعلام و السير و غيرها الكثير من منصفات الكتب لما له من أهمية ، بحثنا حول رحلة اللواتي الموسوم بـ ابن بطوطة و وصفه للمعدن النفيس المتمثل في الذهب حول العالم ولاسيما بلاد الهند و الصين و السودان الغربي انطلاقا من بلاد المغرب و هو كتاب قيم زودنا بالعديد من المعلومات التاريخية ، من بينها ما ذكره لنا عن هذا المعدن لأنه شكل عنصرا أساسيا لبنين لنا نمط

(*) المؤلف المرسل : مقدم سهام: oubahsirine@gmail.com



معيشة العديد من المجتمعات التي زارها و أبرز لنا المزايا الكثيرة . لم يعط له أهمية كبيرة في ذلك الوقت لعدم ارتفاع قيمته و كان مادة متوافرة بشكل كبير في الحقبة الزمنية التي عاصرت رحلة ابن بطوطة ، لكن ما أثار انتباه الرحالة هو أن بعض الدول أكثرث من استعماله في العديد من الأشياء أثناء الحياة اليومية ، وفي المناسبات الدينية للدول الإسلامية كعيد الفطر و عيد الأضحى و المولد النبوي الشريف، و الدول الأخرى في مناسباتهم الخاصة بهم و الزيارات و حتى في حلقات العلم. تناولنا في بحثنا هذا الجانب الغامض و التاريخي لأنه على حسب المعلومات المتوفرة ، فالبحوث السابقة لم تنطرف إلى هذا النوع ، لذلك سلطنا الضوء على هذا المصدر المهم لما له من أهمية لسد النقص المتواجد في المكتبة الجزائرية بصفة خاصة والمكتبة العربية الإسلامية بصفة عامة ، وهناك عوامل أخرى دفعت الباحث الغوص في غمار البحث من هذا النوع لأنه يعتبر المحرك لحياة المجتمعات سواء اقتصاديا أو سياسيا واجتماعيا. تناولت الدراسة رحلات ابن بطوطة (1) و وصفه بالبحث عن العديد من المحطات لمعدن الذهب الذي اختلقت تسمياته من الدولة إلى أخرى و تغيرت قيمته من منطقة إلى منطقة و هذا الوصف مستوحى من مشاهدات رحلة ابن بطوطة في كتابه الموسوم (تحفة النظار في غرائب المضار و عجائب الأسفار) ، وهي دراسة اعتمد فيها الباحث على كتابه بدراسة وصفية لا يوجد فيها مقارنة مع الكتب و المصادر . احتفظ لنا ابن بطوطة بتراث كبير من المعلومات و الأخبار عن بلدان العالم و منها بلاد المغرب ، القدس ، الهند، الصين والسودان الغربي من شرق العالم إلى غربه فروعها وحقولها العلمية.

الكلمات الدالة:

المعدن النفيس ؛ ألطون طاش ؛ التنكة ؛ الخاتون ؛ اللواتي

Abstract:

Gold is one of the ancient, valuable and precious metals throughout the ages that humanity and man have known throughout the ages. Many scholars, historians and travelers have mentioned it in history books, hisbah, notables, biographies and many other books due to its importance. We researched the journey of Al-Lawati entitled Ibn Battuta and his description of the precious metal represented by gold around the world, especially India, China and Western Sudan starting from the Maghreb. It is a valuable book that provided us with a lot of historical information, including what he mentioned to us about this metal because it formed a basic element to build for us the lifestyle of many societies he visited and highlighted its many advantages.

It was not given much importance at that time due to its low value and it was a widely available material in the time period that witnessed Ibn Battuta's journey, but what caught the attention of the traveler was that some countries cared about its uses in many things during daily life, and on religious occasions for Islamic countries such as Eid al-Fitr, Eid al-Adha and the Prophet's birthday, and other countries on their own occasions and visits and even in science circles. In our research, we addressed this mysterious and historical aspect because, according to the available information, previous research did not go to this type, so we shed light



on this important source for its importance in filling the gap in the Algerian library in particular and the Arab Islamic library in general, and there are other factors that prompted the researcher to delve into this type of research because it is considered the engine of the lives of societies, whether economically, politically or socially.

The study dealt with the travels of Ibn Battuta (1) and his description of the search for many stations for the gold ore, whose names differed from one country to another and its value changed from one region to another, and this description was inspired by the observations of Ibn Battuta's travel in his book entitled (Tuhfat al-Nazzar fi Ghara'ib al-Madar wa Aja'ib al-Asfar) الرحلة الشهيرة للرحالة و المؤرخ، which is a study in which the researcher relied on his book with a descriptive study in which there is no comparison with books and sources. Ibn Battuta preserved for us a great heritage of information and news about the countries of the world, including the Maghreb, India, China and Western Sudan from the east of the world to its west.

Key Words:

precious metal; altun taş; tin; lady; luwati

المقدمة

الذهب من المعادن العتيقة والقيمة والثمينة على مر العصور التي عرفتها البشرية و الإنسان على مر العصور ، لقد ذكره العديد من العلماء و المؤرخين و الرحالة في كتب التاريخ و الحسبة و الأعلام و السير و غيرها الكثير من منصفات الكتب لما له من أهمية ، بحثنا حول رحلة اللواتي الموسوم بابن بطوطة ووصفه للمعدن النفيس المتمثل في الذهب حول العالم ولاسيما بلاد الهند و الصين و السودان الغربي انطلاقا من بلاد المغرب و هو كتاب قيم زودنا بالعديد من المعلومات التاريخية ، من بينها ما ذكره لنا عن هذا المعدن لأنه شكل عنصرا أساسيا لبين لنا نمط معيشة العديد من المجتمعات التي زارها و أبرز لنا المزايا الكثيرة . لم يعط له أهمية كبيرة في ذلك الوقت لعدم ارتفاع قيمته و كان مادة متوفرة بشكل كبير في الحقبة الزمنية التي عاصرت رحلة ابن بطوطة ، لكن ما أثار انتباه الرحالة هو أن بعض الدول أكثرث من استعمالاته في العديد من الأشياء أثناء الحياة اليومية ، وفي المناسبات الدينية للدول الإسلامية كعيد الفطر و عيد الأضحى و المولد النبوي الشريف، و الدول الأخرى في مناسباتهم الخاصة بهم و الزيارات و حتى في حلقات العلم.



تناولنا في بحثنا هذا الجانب الغامض و التاريخي لأنه على حسب المعلومات المتوفرة ،
فالبحوث السابقة لم تتطرق إلى هذا النوع ، لذلك سلطنا الضوء على هذا المصدر المهم لما
له من أهمية لسد النقص المتواجد في المكتبة الجزائرية بصفة خاصة والمكتبة العربية
الإسلامية بصفة عامة ، وهناك عوامل أخرى دفعت الباحث الغوص في غمار البحث من هذا
النوع لأنه يعتبر المحرك لحياة المجتمعات سواء اقتصاديا أو سياسيا واجتماعيا.

تناولت الدراسة رحلات ابن بطوطة (1) و وصفه بالبحث عن العديد من المحطات
لمعدن الذهب الذي اختلفت تسمياته من الدولة إلى أخرى و تغيرت قيمته من منطقة إلى
منطقة و هذا الوصف مستوحى من مشاهدات رحلة ابن بطوطة في كتابه الموسوم (تحفة
النظار في غرائب المضار و عجائب الأسفار) ، وهي دراسة اعتمد فيها الباحث على كتابه
بدراسة وصفية لا يوجد فيها مقارنة مع الكتب و المصادر . احتفظ لنا ابن بطوطة بتراث كبير
من المعلومات و الأخبار عن بلدان العالم و منها بلاد المغرب ، القدس ، الهند، الصين والسودان
الغربي من شرق العالم إلى غربه .

أولا/وصفه للأماكن المزيّنة بالذهب:

انطلقت رحلة ابن بطوطة من بلاد المغرب يوم الخميس الثاني من شهر رجب عام
725هـ خمسة وعشرين وسبعمائة معتمدا حج بيت الله وزيارة قبر الرسول عليه أفضل
الصلاة و السلام ثم وصل رحلته إلى مدينة تلمسان و سلطاتها يومئذ أبو تاشفين عبد الرحمن
بن موسي بن عباس بن يغمراسن بن زياد(2) ، خلال رحلته في بلاد المغرب من طنجة إلى
تلمسان و بجاية وصولا إلى تونس افريقية و طرابلس لم يتحدث عن أي أمور بخصوص عن
هذا المعدن النفيس و هنا يرجع لقيّمته المرتفعة.

أكمل رحلته إلى بلاد الشام فأعجب بالمسجد المقدس(3) فقال: "...هو من المساجد الرائعة
الفائقة الحسن.....فهو مسقف في النهاية من إحكام العمل و إتقان الصنعة ، مموه بالذهب
و الأصبغة الرائعة، وفي المسجد مواضع سواه مسقفة..."(4) كما ذكر و وصف قبة
الصخرة(5) "...أعجب المباني و أتقنها و أغربها شكلا ، قد توفر حظها من المحاسن ...وأكثر ذلك
مغشى بالذهب فهي تتألأ نوراً و تلمع لمعان البرق..."(6) ، بعد وصوله إلى دمشق تمعن في
جامع دمشق المعروف بجامع بني أمية و وصفه بأنه زين هذا المسجد بفصوص الذهب المعروفة
بالسيفساء .



كما وجد في رحلته هذه العديد من الأماكن المقدسة التي تزينت بالذهب كمسجد الرسول صلي الله عليه وسلم و روضته الشريفة: لكن تطرق إلى أن الوليد بن عبد الملك (7) أراد أن يوسعه فبعث إلى ملك الروم وقال : "...إني أريد أن أبني مسجد نبينا صلي الله عليه وسلم تسلماً ، فأعني فيه فبعث إليه الفعلة و ثمانين ألف مثقال من الذهب. " (8) والدليل على أن الذهب استخدم للتوسعة وليس لزينة الظاهرية للمسجد وروضة الشريفة. عند وصوله إلى مكة وصف الكعبة المعظمة الشريفة التي زادها الله تعظيماً وتكريماً و بين أنها لم تزين بالذهب لكن استعملت الفضة كما قال: "...عرض الحائط ينطوي عليه خمسة أشياء وهو مصفح بصفائح الفضة بديع الصنع...." (9) ، وصف الميزاب المبارك في أعلى الصفح الذي على الحجر وهو من الذهب وسعته شبرا (10) واحد وهو بارز بمقدار ذراعين (11) . قبل الخروج من مكة وصف روضة القبور (12) حيث ذكر: "...بها قناديل الذهب و الفضة منها الكبار و الصغار ، وفي وسط القبة مسطبة مربعة مكسوة بالخشب عليه صفائح الذهب المنقوشة المحكمة العمل مسمرة بمسامير الفضة.. " (13) . زيارته لبلاد الترك تحدث عن قبة الذهب المزينة بالبديعة فقال : "...وهي من قضبان خشب مكسوة بصفائح الذهب وفي وسطها سرير من الخشب مكسوة بصفائح الفضة المذهبة " (14) وواصل وصف للكنيسة العظمى أيا صوفيا (15) بذكره "...على باب الكنيسة مجعول في جعبة ذهب طولها نحوي عشرة أذرع ، وقد عرضوا عليها جعبة ذهب مثلها حتى صارت صليبا ، وهذا الباب مصفح بصفائح الفضة و الذهب وحلقته من الذهب الخالص و ذكر لي أن عدد من بهذه الكنيسة من الرهبان و القسيس ينتمي إلى الآلاف ". (16) وعند وصوله إلى سمرقند وصف قبر قثم بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عن العباس (17) و عن ابنه وهو المستشهد حيث فتحها فوصفها: "...حيطان القبة بالرخام المجزع المنقوش بالذهب و سقفها مصنوع بالرصاص..." (18).

أتم رحلته إلى الهند تحدث عن جامع دهلي (19) فذكر "...وفي الصحن الشمالي من المسجد الصومعة التي لا نظير لها في بلاد الإسلام وقحلها من الرخام الأبيض الناصح و تفتيحها من الذهب الخالص وسعة ممرها تصعد فيه الفيلة ". (20) ، وفي نفس البلد وصف القصر الأعظم الذي جعل قراميده مذهبة ، فإذا طلعت الشمس بقوله "...انه بنى صهريجاً و افرغ فيه الذهب إ فراغا ". (21) ، كما أنه نزل من جبل قراجيل (22) التي بها معادن الذهب ، الذي لم



يقترب منه ابن بطوطة لأن من يشرب منها يموت، وهذا الجبل متصل مسافة ثلاثة أشهر عن بلاد التبت .

واصل سيره إلى آخر محطة وهي بلاد السودان وصفه القبة بقوله "... له قبة مرتفعة بابها داخل داره.... مغشاة بصفائح الفضة وتحتها ثلاثة مغشاة بصفائح الذهب أو هي فضة مذهبة..." (23) لم يتواني ابن بطوطة في وصفه لهذه الأماكن ، فقد وصفها من جميع الجوانب لكن خصص جانباً لمعدن الذهب وذلك لكثرة استخداماته بشكل يجلب الأنظار، وهذه الأماكن والمعاليم التي وصفها لنا عبر زيارته لمختلف الأمصار .

ثانياً/ المعاملات وقيمة الذهب في مختلف الأمصار والأماكن:

اختلفت قيمة الذهب حسب نوع و قيمة العملة الذهبية مثال ما ذكره الرحالة عن حادثة وفاة التاجر محمد بن الحجر في مدينة بجاية و هو تونسي الأصل الذي ترك ثلاثة آلاف دينار من الذهب الذي أوصى أن توصل هذه الأمانة إلى ورثته بتونس و الدليل هنا على أن العملة مصنوعة من المعدن الذهب الخالص .

رحلته في مصر بالتحديد الإسكندرية ذكر قضية الجباية فقال "...فأخبرته أن مجباه نحو اثني عشر ألفاً من دينار الذهب ، فتعجب وقال لي رأيت هذه القرية.فان مجباها اثنان و سبعون ألفاً ديناراً ذهباً و إنما عظمت مجابي ديار مصر، لأن جميع أملاكها لبيت المال." بمكة المكرمة تحدث عن الصدقات التي كانت تمنح من طرق العراقيين و الخرسانيين بذكره: "...كذلك يعطون للمشاهدين الكعبة الشريفة و ربما وجدوا إنساناً نائماً فجعلوا في فيه الذهب و الفضة حتى يفيق ولما قدمت معهم من العراق سنة ثمان و عشرين فعلموا من ذلك كثيراً و أكثروا الصدقة حتى رخص رسوم الذهب بمكة وانتهى صرف المثلقال إلى ثمانية عشر درهما نفرة لكثرة ما تصدقوا به من الذهب ." (24)

الذكر حالياً على العملات المتداولة آنذاك فالملاحظ أن من مشرقها إلى مغربها قدرت بالذهب وعند التحويل كانت تختلف من بلد إلى بلد مثال ذلك ما ذكر "...فلما شرع في السفر بعث إلى الشريف خمسمائة دينار دراهم وصرفها من ذهب المغرب مائة و خمسة وعشرون ديناراً...." (25) والدليل هنا على أن قيمة الذهب المغربي كانت أكثر ارتفاعاً من قيمة الدينار منطقة خرسان.

واصل سيره و في المدينة تحدث عن حكاية علي بن حجر الذي هاجر إلى مدينة دهلي قاعدة بلاد الهند و كيف استحسنته ملكها بعد قوله كلاماً جميلاً بالفارسية و أعطاه ثلاثمائة



تنكة وورث التنكة من دنابر المغرب ديناران و نصف دينار "...قيمة عملة التنكة جد قيمة مقارنة بالعملة المغربية (26).

تحدث عن بلاد الترك ورفع ملك الهند إلى السلطان محمد قاعدة بلاد السند وأمر أن يؤخذ من تجار المسلمين الزكاة ومن تجار الكفار العشر، ومع ذلك يبقى للتجار فيها فضل كبير؛ لأنهم يبيعون الرخيص بذكركه : " ... منها ببلاد الهند بمائة دينار دراهم وصرفها من الذهب المغربي خمسة وعشرون ديناراً، وربما باعوها بضعف ذلك وضعفه وضعفيه، والجياد منها تساوي خمسمائة دينار وأكثر من ذلك .."(27).

حكاية ومكرمة لهذا القاضي والأمير صليت في بعض أيام الجمع على عادي بمسجد القاضي أبي حفص فقال لي: "إن الأمير أمر أن يُصنع لك دعوة يُنفق فيها خمسمائة درهم أخرى أمر لك بخمسمائة درهم تصنع دعوة يأكل بذلك قلت له: أيها الأمير يحضرها المشايخ والفقهاء والوجوه، فلما أمرت بحضرها لقمة أو لقمتي، لو جعلت له جميع المال كان أحسن له للنفع، فقال: أفعل ذلك، وقد أمر لك بالآلف كاملة ثم بعثها الأمير صحبة أمامه شمس الدين السنجري في خريطة يحملها غلامه وصرفها من الذهب المغربي ثلاثمائة دينار".

قيمة بعض المزروعات في المصادر فقات قيمتها الذهب علي سبيل الذكر شجر التنبول(28) فأهل الهند يعظمون التبول تعظيماً شديداً فذكر لنا ابن بطوطة "... إذا أتني الرجل دار صاحبه فأعطاه خمسة ورقات منه فكأنما أعطاه الدنيا وما فيها وإعطاؤه عندهم أعظم شأنًا وأدل على الكرامة من إعطاء الفضة والذهب..."(29).

الذكر حالياً على العملات المتداولة آنذاك فالملاحظ أن من مشرقها إلى مغربها قدرت بالذهب وعند التحويل كانت تختلف من بلد إلى بلد مثال ذلك ما ذكر "... فلما شرع في السفر بعث إلى الشريف خمسمائة دينار دراهم وصرفها من ذهب المغرب مائة و خمسة وعشرون دينار...."(30) والدليل هنا على أن قيمة الذهب المغربي كانت أكثر ارتفاعاً من قيمة الدينار منطقة خرسان .

ثالثاً/ الهدايا وأهم القصص والتسميات للذهب في رحلة ابن بطوطة :
هدايا السلطان بركي الذي أكرم ابن بطوطة لكن ابن بطوطة كان دون حاجة إلى أي شيء لقوله : " ما قاله المدرس لابن بطوطة إن السلطان بعث إلي ليسألني ماذا يعطيك فقلت له : عنده الذهب والفضة والخيول والعبيد ، فليعطه ما أحب من ذلك " .



الحكايات التي أسعدت القراء عن المعدن النفيس ما ذكر عن ملك الهند مع شرف الخراساني: "...أمر المريض أن يقعد في احدي كفتي الميزان فقال: يا خوند لو علمت انك تفعل هذا للبت علي ثيابا كثيرة، فقال له :ألبس الآن جميع ما عندك من الثياب ،فلبس ثيابه وقعد في كفة الميزان ووضع الذهب في الكفة الأخرى حتى رجحه الذهب وقال له خذ هذا..." (31) .

حكاية أرى تشبهها أن ملك الهند قدم عليه رجل من فقهاء خراسان فقال له : "...ادخل إلى الخزانة فارفع منها قدر ما تستطيع أن تحمله من الذهب، فذهب إلى داره فأتى بثلاث عشر خريطة ، فحمل قدر ما وسعته وربط كل خريطة بعضو من أعضائه ، وكان صاحب قوة وقام بها ، فلما خرج عن الخزانة وقع ولم يستطع النهوض ، فأمر السلطان بوزن ما خرج به ، فكان جملة ثلاثة عشر منا (32) بمنان دهلي و المن الواحد منها خمسة و عشرون رطلا مصرية فأمره أن يأخذ جميع ذلك فأخذه و ذهب به " (33).

حكاية علي بن حجر الذي توفي قهرا بسبب حسرته على الذهب : "...كان يترك الدنانير في مفرش ثيابه... فاتفق الغلام و الجارية على أخذ ذلك الذهب وأخذاه و هربا فلما أتى الدار لم يجد لها أثرا ولا للذهب ، فامتنع عن الطعام و الشراب واشتد المرض على ما جرى فعرضت قضية بين يدي الملك، فأمر أن يخلف له ذلك فبعت ذلك إليه من يعلمه بذلك فوجده قد مات رحمه الله تعالى ..." (34) ومن هنا من الذهب ما قتل حسب وصف و حكايات ابن بطوطة.

اختلفت تسميات الذهب فالمغرب سمي بالدينار و في القسطنطينية قصر السلطان بها سمي أَلطون طاش و أَلطون (بفتح الهمزة وسكون اللام و ضم الطاء المهمل واو مد ونون) معناه الذهب ، عند بلاد الهند أطلقت تسمية التنكة على عملتهم . (35) .

رابعا/ أهم الحلي والألبسة والأواني المصنوعة من الذهب التي وصفها في رحلته :

ابن بطوطة كان في وصفه للذهب يميز ما بين الخالص والفضة المكسوة بالذهب مثال ما ذكره : "... رفع عماد الدين السمنائي و تدين من أوتاد السراجة أحدهما من النحاس و الآخر مقصود ، يوهم بذلك أنهما من ذهب و فضة ... " (36) .

مدينة الفنية وصف "...ركبت الخاتون في ممالكها وجوارها وفتيانها وخدامها وهم نحو خمسمائة عليهم ثياب الحرير المزركشة بالذهب..." (37) و تحدين أن على رأس كل وزيرة وحاجبة مقنعة حرير مزركشة الحواشي بالذهب (38) ، كما كوتاهية و ثبان قطن معلمة



بالذهب وفي مدينة بركي وصف لباس العلماء و المدرس بقوله: "...بين يديه و عليه ثياب مفرحة حسان مطرزة بالذهب". (39)

كما ابتدع في وصف الحلي و المجوهرات إذ عند زيارة ابن بطوطة إلى الخاتون ذكر بين يديها نحو خمسين جارية صغاراً يسمون البنات بين أيديهم طيافير من الذهب والفضة مملوءة يحب الملوك و هن ينقينه و من بين يدي الخاتون صينية من الذهب مملوءة منه (40) و أبناء الملوك القسطنطينية كانوا يغطون رؤوسهم بملاحف مزركشة بالذهب و الخانوت حلة يقال لها لغز فوق وفي يده ورجليه خلخال من الذهب (41).

تتفنن ابن بطوطة لوصفه لمختلف الأواني و مما وصف مايلي: "... الصحف من الذهب و الفضة مملوءة بالجلاب المحلول ، قد عصر فيه ماء الليمون... وفيها ملاعق ذهب و فضة (42) ص ، ذكر جلوس يوم العيد، و ذكر السرير الأعظم و المبخرة العظيمة عرش القصر يوم العيد ويزين بأبدع الزينة، و تُضرب البازعة على المشور كله . ، و هي و يتلفها القباب من كل ناحية، و يُصنع شبه خيمة عظيمة تقوم على أعمدة ضخام كثيرة و تحفُّ شبه أشجار من حرير ملون فيها شبه الأزهار، و يُجعل منها ثلاثة صفوف بالمشور، صب السرير الأعظم في صدر و يُجعل بين كل شجرتين كرسي ذهب عليه مرتبة مغطاة، و هو من الذهب الخالص كله مرصع القوائم بالجواهر، و طوله ثلاثة و عشرون جَمع قطعه فتتصل، و كل قطعة منها شبرًا، و عرضه نحو النصف .

إن لابن بطوطة نظرة ثاقبة عند دخوله لأي مدينة فهو يباشر بوصف أحوالها ففي خوارزم ذكر إن دخل مجلس فيه لغز كثيرة و كل طاق منها أواني الفضة المموهة بالذهب و عند زيارة ابن بطوطة الأمير خوارزم ذكر فواكه من الرمان المحبب في أواني الذهب و الفضة و معه ملاعق الذهب ، كما في الطعام على موائد الذهب و الفضة و يؤتى بصحفه صغيرة من الذهب أو الفضة فيها الملح محلول بأواني الذهب و الفضة للشرب و أكثرهم شربهم نبيذ العسل . النتائج المتوصل إليها أن الرحلة المشار إليها في الدراسة تعد من أهم الرحلات العالمية في العصر الوسيط فقد تجاوزت شهرتها العالم ، لأنه نقل لنا العديد من الحقائق التاريخية في وصفه للأمصار و بلدان العالم و أعطى صورة واضحة لحياة الرفاهية و تثبت الدراسة أن ابن بطوطة كان مأخوذاً بالجمال العمراني، فوصف لنا كل ما هو بديع و مزين إذ كان يقف و يميز بين الذهب الأصيل أو المصقول في العديد من الأماكن إما في أرض إسلامية أو غيرها من أراضي العالم .



اهتم ابن بطوطة في رحلته بنقل الأحداث بأسلوب لبق لبعض الحكايات و المشاهدات معتمدا على الرواية و السرد تجعل القارئ يعيش الأحداث من خلال خياله و الاستمتاع بما رواه لنا بأسلوبه الشيق ، كما اهتم بكل التفاصيل بالحديث عن الأطعمة الحلي الأواني لباس النساء و زينتهم و وما ارتدين من حلي و ملابس مطرزة بالذهب بالنسبة لمختلف النساء من ملكات و جوازي وغيرهن من النساء . أخيرا فلقد كشف لنا هذا البحث العديد من الجوانب لشخصية ابن بطوطة و رغبته في إثراء الحقل التاريخي بالأخبار التي عاشها و أحيانا سمعها في رحلته ، ولم يتوانى عن وصفه لأموار ساعدتنا في تحليل هذه كأهمية المعدن النفيس .

الهوامش :

1/ هو محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد إبراهيم بن يوسف اللواتي نسبا إلى قبيلة لواتي احدي قبائل البربر البشرولد في طينجة من أسرة علمية تولي اغلب أفرادها منصب الفقهاء وفاته (779هـ \ 1377م) ينظر: ابن بطوطة محمد بن عبد الله بن محمد تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار 1853 ، تحقيق محمد عبد المنعم العربات ومصطفى العضاض، دارالعلوم بيروت، 1987، ص 14 .

2/ يغمراسن بن زيان بن ثابت بن محمد، (ولد عام 603 هـ/1206م - توفي 680 هـ/1282م) ، وتولى حكم الدولة الزيانية في عهد الخليفة الموحدي عبد الواحد الرشيد بن المأمون الذي كتب له بالعهد على ولاية المغرب الأوسط الجزائر حاليا، عبد الرحمن بن خلدون (ت 808 هـ / 1406 م)، المقدمة، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخير في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، الجزء الرابع ، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، لبنان، 2000م، ص 223 ..

3/ تتسم رحلة ابن بطوطة رغم كل ما أحاط بها من علامات استفهام بقوله بيت المقدس الذي شرفه الله بأنه ثالث المسجد الشريفين في رتبة الفضل ، ومصعد الرسول صلى الله عليه وسلم ، غسان إسماعيل عبد الخالق ، صورة القدس في أدب الرحلة ابن بطوطة ، جامعة فيلادلفيا /الأردن ص 259 .

4/ المصدر السابق ، ابن بطوطة ، تحفة النظار، ص 42 .

5/ عجيبة متقنة قامت على مرتفع وسط المسجد الأقصى و يرتقى إليها بدرج رخامي و عدد أبوابها أربعة تتلأأ لمعان البرق حتى أن لسان ناظرها يقصر عن التمثيل ، المرجع السابق ، غسان إسماعيل ، صورة القدس في أدب الرحلة ابن بطوطة ، ص 259 .

6 / المصدر السابق ، ابن بطوطة ، تحفة النظار، ص 7 .

7 / هو الوليد بن عبد الملك بن مروان، وأمه ولادة بنت العباس بن جرير بن الحارث بن زهير الربعية، ولد في سنة 50هـ وقيل في سنة 49، فعُني به أبوه فهذهبه و مرسه بالحكم والحرب، وكان خطيباً أديباً، محمد أسعد طلس ، عصر الاتساق: تاريخ الأمة العربية ، الجزء الرابع، مؤسسة هنداوي ، 2020 م ، ص 110 .

8/ المصدر السابق ، ابن بطوطة ، تحفة النظار، ص 84 .

9 / نفسه ، ص 95 .



- 10 / شبر: هو وحدة قياس طولي وهي خمسة (5) أصابع ،أبي العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأدي المراكشي الشهير بابن البنا ، المتوفى 761 هـ ، مقالة في مقادير المكايل الشرعية تقديم وتحقيق حياة قادر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1971 م ، ص 78 .
- 11 / الذراع : هو وحدة قياس تقليدية لقياس الطول، ويعتمد على طول الساعد من المرفق إلى طرف إصبع الوسطى وتم استخدام الذراع في العديد من القياسات في مناطق مختلفة من العالم في التاريخ القديم وفي العصور الوسطى وفي العصور الحديثة المبكرة وتُظهر البيروغليافية المصرية رمزًا أطول من الساعد العادي ووفقًا لوحدات القياس المصرية القديمة ، نفسه ، ص 123 .
- 12 / روضة القبور هي مدرسة عظيمة سكنها الطلبة و الصوفية من الشيعة ولكل وارد عليها ضيافة ثلاثة أيام من الخبز واللحم والتمر مرتين في اليوم ،ابن بطوطة ، تحفة النظار ، المصدر السابق ، ص 125 .
- 13 / نفسه ، ص 125 .
- 14 / نفسه ، ص 234 .
- 15 / يعد مبنى آيا صوفيا واحدًا من أعظم الأمثلة الباقية على العمارة البيزنطية عُرف في العصر العثماني باسم الجامع الكبير الشريف لآيا صوفيا، مجموعة من المؤلفين ، كتاب موجز دائرة المعارف ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، 1418 هـ / 1998 م ، ص 51 .
- 16 / المصدر السابق ، ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ص 246 .
- 17 / قثم بن العباس بن عبد المطلب، ابن عم النبي ﷺ، كان أشبه الناس برسول الله، تولى نيابة المدينة في أيام علي، وشهد فتح سمرقند فاستشهد ودفن بها، وما زال ضريحه قائما فيها،و يقال أنه أحدث الناس عهدا بالرسول ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748 هـ) سير أعلام النبلاء ، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط تقديم: بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، 1405 هـ - 1985 م ، ص 86 .
- 18 / المصدر السابق ، ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ص 268 .
- 19 / كانت سلطنة دلهي إمبراطورية إسلامية في دلهي امتدت على أجزاء واسعة من شبه القارة الهندية مدة 320 عامًا (1206-1526 م) ، القيمة التاريخية والحضارية للنقود الإسلامية في الهند في عهد سلطنة دلهي ، عثمان سلامة عطية محمد ، دار الوفاء 2020 ، ص 60 .
- 20 / المصدر السابق ، ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ص 298 .
- 21 / نفسه ، ص 316 .
- 22 / هذا جبل كبير يتصل مسيرة ثلاثة أشهر وبينه وبني دلهي مسيرة عشر، وسلطانه من أكبر سلاطين الكفار، نفسه ، ص 348 .
- 23 / نفسه ، ص 494 .
- 24 / نفسه ، ص 122 .
- 25 / نفسه ، ص 128 .
- 26 / تنكة هي مقياس متداول في بلاد الهند نفسه ، ص 91 .



- 27 / المصدر السابق ، ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ص 232 .
- 28 / التَّانِبُولُ: اسْمٌ أَعْجَبِي دَخَلَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْيَقَطِينِ، كَمَا قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ الْأَعْرَابِ أَنَّ طَعْمَ وَرْقِهِ كَالْقَرْنُفُلِ وَرِيحُهُ طَيِّبَةٌ وَهُمْ يَمْضَعُونَهُ، زَادَ غَيْرُهُ: يَقْلِيلُ مِنْ كُلِّسٍ. وَقَالَ ابْنُ سَيْنَا: هِيَ أَوْرَاقٌ شَجَرَةٍ تَنْبُثُ فِي الْهِنْدِ، وَرَقُّهُ شَبِيهُ يَوْزَقِ اللَّيْمُونِ، محمد مرتض الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق إبراهيم ، دار إحياء التراث ، 2008 ، ص 235 .
- 29 / المصدر السابق ، ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ص 186 .
- 30 / نفسه ، ص 128 .
- 31 / نفسه ، ص 150 .
- 32 / المن واحد من المكاييل الست عند العرب، ومسميات المكاييل والموازين الست هي المئقال والمن والكيكار والبقا والربعة والجيراه ، المصدر السابق ، محمد بن عثمان الأزدي المراكشي ، مقالة في مقادير المكاييل الشرعية ، ص 120 .
- 33/ المصدر السابق ، ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ص 149 .
- 34 / نفسه ، ص 91 .
- 35 / نفسه ، ص 253 .
- 36 / نفسه ، ص 326 .
- 37/ نفس ص 246 .
- 38 / نفسه ص 236 .
- 39 /نفسه ص 211 .
- 40 / نفسه ص 237 .
- 41 / نفسه ص 246 .
- 42 / نفسه ص 237 .